الكهنة وهو اي ما يجمعها من صنة الخيال الجامع الخيالي
والمراد بالعقل كما قال السيد في حاشية المطول المفهوم اما كلي واما
جزئي والجزئي اما صور وهي المحسوسة باحدى الحواس الخمس الظاهرة
واما معان وهي الامور الجزئية المنتزعة من الصور المحسوسة وكل
واحد من الاقسام الثلاثة مدرك وحافظ فمدرك الكلي وما
في حكمه من الجزئيات المجردة عن العوارض المادية هو العقل
وحافظه على ما زعموا هو المبدء الفياض ومدرك الصور هو الحس
المشترك وحافظها الخيال ومدرك المعاني هو الوهم وحافظها
الذاكرة ولا بد من قوة لصدق متصرفة وتسمى مفكرة ومتخيلة
وبهذه الامور السبعة تنتظم اصول الادراكات كلها المدركة
اي بالذات وكذا يقال في بقية تعاريف القوى قال شيخنا الملوي
في شم الفهنة وانما قلنا بالذات في التعاريف لان كلا من المذكورات
يدرك غير ماله بالواسطة كالعقل مثلا فانه يدرك الجزئي بواسطة
الآلات الحسية كالحكم بان زيدا انسان والحكم يجب ان يدرك
الطرفين اه وكادراك الواهمة عداوة الذئب فان العداوة امر
اضافي يتوقف ادراكه على ادراك المضاف اليه وهو الذئب وهو
صورة فلا يتادى الا بالحس المشترك وحاصل الجواب ان ادراكها
للعداوة بذاتها وادراكها للذئب بواسطة الحس المشترك وبحاب
ايضا بان التحقيق ان الدرك حقيقة هو النفس وهذه كلها صرف
العقل الآت للادراك فلا اشكال تامل وكتب ايضا ما نصه ايضاح
هذا المقام ان نقول زعم الحكما ان القوى الباطنية المدركة
اربعة القوة العاقلة والقوة الوهمية وقوة الحس المشترك والقوة
المفكرة فاما القوة العاقلة فزعموا انها قابعة بالنفس او
بالقلب تدرك الكليات والجزئيات المجردة عن عوارض المادة
المعروضة للصور والابعاد كالطول والعرض والعمق لانها
مجردة ولا يقوم بها الا المجرد وزعموا ان لها خزانة هي الفياض
الذي هو ملك الخير واما الوهمية وهي القوة المدركة للمعاني الجزئية
الموجودة في المحسوسات بشرط ان تلك المدركات الجزئيات لا تتادى
الى مدركها من طرق الحواس وذلك كادراك الصداقة والعداوة وكادراك
الشاة معنى هو الايذاء في الذيب مثلا ولهذا يقال ان البراغيم لها وهم
تدرك به كما ان لها حسا وتحكم تلك القوة باحكام كاذبة ثم تلك القوة
اعني الوهمية قابعة باول التجويف الاخير من الدماغ وذلك ان للدماغ
تجاويف اي بطونا والصدها في مقدم الرماغ واخر في مؤخره واخر
في وسطه فزعموا ان الوهم قايم باول التجويف الاخير وله خزانة تسمى
الذاكرة والحافظة قابعة بمؤخر تجويف الوهم واما الحس المشترك وهو
الذي تتادى اليه الصور المحسوسة الجزئية من الحواس الظاهرة فهو
قوة قابعة باول التجويف الاول من الدماغ وتحكم بين تلك الصور
المتبادية اليها كالحكم بان هذا الاصفر هو نفس هذا الحلو مثلا ويقترن
بالصور ما يمكن ادراكه ببعض الحواس الظاهرة ولو كان مسموعا ويقترن
بالمعاني الجزئية المدركة للوهم ما لا يمكن ادراكه بها وخزانته الخيال وهي
قوة قابعة باخر ذلك التجويف اعني مؤخر الحس المشترك تبقى فيه تلك
الصور بعد غيبتها عن الحس المشترك واما المفكرة فهي قوة تتصرف في الصور
الخيالية وفي المعاني الجزئية الوهمية وهي دايما لا تسكن يقظة ولا منامة
واذا حكمت بين تلك الصور وتلك المعاني فان كان حكمها بواسطة العقل
كان صوابا او الوهم او الخيال كان غالبا كاذبا كالحكم بان راس الحمار ثابت
على جثة الانسان والعكس ولا ينتظم تصرفها بل تتصرف بها النفس كيف
اتفق وهي انما تسمى مفكرة في الحقيقة ان تصرفت بواسطة العقل وحده
او مع الوهم وان تصرفت بواسطة الوهم وحده او بالخيال وحده او بهما
خصت باسم المخيلة او المتوهمة ولم يذكروا لها خزانة بل خزانتها خزانة
القوى الاخر وقد تقرر بهذا ان هناك في الباطن سبعة امور القوة العاقلة
وخزانتها والوهمية وخزانتها والحس المشترك وخزانته والمفكرة وبهذه
السبعة ينتظم امر الادراك وقد صرح بعض المحققين ان النفس
هي المدركة بواسطة هذه القوى وان نسبة الادراك اليها كنسبة القطع الى
السكين في يد صاحبها وهذا كله عند الحكما واما اهل السنة فيجوزون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)